البرلماني وعضو مؤتمر الحوار أحمد الكحلاني لـ(الثورة):

الوحدة رمز مقدس ويجب محاسبة من ارتكب الأخطاء بحقها

< ،، شدد أحمد الكحلاني عضو مؤتمر الحوار في فريق القضية الجنوبية وعضو مجلس النواب على أهمية التمسك بالوحدة ذلك الحلم الجميل الذي راود اليمنيين زمنا طويلا من أقصى اليمن إلى أقصاها وسالت الدماء من أجله وبعد طول انتظار تحققت الوحدة في الثاني والعشرين من مايو العظيم عام 1990م لكن للأسف لم يستمر ذلك الحلم طويلا وكادت الرياح القوية والعواصف أن تفتك به وتازمت المواقف بعد انتخابات 93 م وأصبحت أكثر تعقيدا حتى انفجرت شرارة حرب 94 م وبعدها توالت الكثير من القضايا التي كان من المفترض معالجتها وتلافيها في حينها واستغلت أيضاً من قبل أطراف معينة وتم توظيفها بشكل سياسي سلبي أدى إلى غليان الشارع الجنوبي وتذمره وخروجه إلى الشارع بين الحين والآخر، مشيراً في حوار لـ«الثورة» إلى أن الوحدة أصبحت هي المتهم الرئيسي وصرخ البعض من الجنوبيين مطالبين بالانفصال.. وأكد أن الوحدة رمز مقدس لكل اليمنيين ولايجب المساس به وعلينا أن نحاسب من افتعل الأخطاء وارتكب الجرائم وسلب الحقوق لا أن نحاسب ذلك الرمز الذي يعتز به اليمنيون في الداحل والخارج وعلينا جميعا التصدي لمن يريد أن يسرق منا هذا الحلم مرة أخرى ونقف وقفة إجلال واحترام لهذا الرمز الشامخ بشموخ جبال عيبان وشمسان.

وفي ما يلي تفاصيل الحوار:

المنادون بفك الارتباط يسعون لتحقيق مآربهم على حساب أبناء الجنوب

أجرى الحوار/
افتكار أحمد القاضي

■ كيف تنظر إلى ما يحدث في الشارع الجنوبي من اعتصام ومظاهرات مطالبة بفك الارتباط ؟

- الشارع الجنوبي رفع سقف مطالبه إلى حد كبير حتى وصل به الأمر بالمطالبة بالانفصال وهذا برأيي ليس حلا سليما لأن المستفيد من دعاوى فك الارتباط هم سياسيون وفئات معينه يريدون تصفية حسابات في ما بينهم أما الشعب فهو بعيد عن كل تلك الحسابات وقد استغلت هذه الفئات الشارع الجنوبي وتم توظيفه أكثر مما كان عليه ربما حتى الذين في الحوار من فصائل الحراك تيقن لهم ألا يرفع سقف مطالبهم بشكل مبالغ فيه كما أرى أن المعارضين في الخارج قد تأكد لهم بان هذه المطالب غير مجديه ونأمل من المتحاورين أنفسهم أن يكونوا عند المسئولية في الحفاظ على هذا المنجز ولانحمل الوحدة كل الأخطاء والسلبيات.

■ ولكن هناك من يقول أن ما يطالب به الشارع الجنوبي هي مطالب حقوقية ماردك على ذلك ؟

- الحقيقة أن ما يجري في الشارع الجنوبي من غليان ومظاهرات تطالب بحقوق انتهكت هي مطالب شرعية بالفعل لكن هناك جهات كما ذكرت سابقاً تريد أن تكسب هذا الشارع لصفها بأي طريقة كانت وتسيس قضيتهم حسب هواها وأحيانا الذي يتحدث عن رفع سقف هذه المطالب نجده يتجاوز تلك المطالب عن ما ينادي به الشارع ولكن إذا نظرنا بألفعل إلى ما يطالب به أبناء الجنوب سنجد أن مطالبهم حقيقية وواقعية بسبب أخطاء وأفعال ارتكبت كان لها هذا الأثر السلبي لكن نؤكد أن هذه الأخطاء لم تكن ممنهجة وعلينا الاعـتراف بها والبحث عن حلول ومعالجات لها لكن أن ندمر البلد ونذهب بها إلى المجهول فهذا غير منطقي وسنجني الخراب والدمار فنحن قد جربنا الانفصال والحكم الشمولي والحكم الامامي والاستعماري والتعددية ووجدنا أن في وحدتنا قوتنا ،ونستطيع العيش بشكل أفضل وربما أن المواطن في المحافظات الجنوبية لم يستفد من الوحدة رغم أن التنمية وجهت للمحافظات الجنوبية منذ بعد الوحدة وتوفرت البنية التحتية وشيدت الكثير من المشاريع ولاننكر ذلك لكن على مستوى الفرد لم تحقق له تلك التنمية حاجته ولم يجد فرص العمل وعلى الرغم من عدن كان بالإمكان أن تشغل أبناءها وأبناء المحافظات الاخرى لو تم تهيئتها واستثمرت بشكل صحيح وأديرت كمنطقة اقتصادية لكن مع الأسف لم تأخذ فرصتها الكاملة وبالتالي لم تشغل عمالة جديدة والناس الذين كانوا يعملون مع الدولة ايام الحزب الاشتراكي وبعد أن جاءت حرية السوق هذه المؤسسات لم تستطع المنافسة وكانت تحتاج لرؤوس أموال لتطويرها وسلم بعضها للقطاع الخاص الذي هو الآخر لم يطورها ولم يستوعب تلك العمالة الموجودة فيها وكان من المفترض أن يتم تطوير هذه القطاعات واستيعاب عمالة جديدة غير العمالة الموجودة لكن الوضع الآن اختلف كثيرا فالناس أصبحوا بلا عمل وخرجوا إلى الشارع بسبب عدم تحسين أوضاعهم وأضرب مثالا على ذلك عندما كنت محافظا لعدن كان هناك 10 آلاف خريج يتقدمون لطلب وظائف بينما كانت الدرجات المعتمدة للمحافظة لايتجاوز 800 درجة وهذا رقم بعيد عن عدد المتقدمين لهذا اصطدم الشباب بالواقع الذي كانوا يحلمون به ونتج عن ذلك خروجهم ومطالبتهم بتحسين أوضاعم .

> مطالب الحراك أصبحت سياسية أكثر من كونها حقوقية.. ومعالجة القضية الجنوبية مفتاح الحل

■ هـل الـدولـة أم القطاع الخاص مسؤول عن عدم استيعاب الشباب وتلك الكوادر في حينها ؟

- الدولة لم تكن حينها قادرة على استيعاب هذه العمالة في ظل حرية السوق وعدم قدرتها على تطوير تلك المؤسسات بالإضافة إلى اننا لـم نوجد الارضية المناسبة للاستثمار التي تستطيع أن تستوعب أكبر قدر ممكن من العمالة كما اننا أدرنا الأراضي بطريقة غير سليمة ويجب أن نعترف أن تعدد الجهات التي كانت تقوم بصرف الأراضي وتعدد الجهات المسئولة عن الاستثمار وبالتالي لم تتوفر فرص جاذبة للاستثمار .

■ أنتم في فريق القضية الجنوبية كيف تنظرون إلى مطالب فصائل الحراك وبما يطرحونه ؟

- المشاركين من الحراك يرفعون سقف مطالبهم وربما يطرحون أعلى من ذلك السقف الذي يطرحه الشارع ولكننا في الحوار يجب علينا أن نستمع لآراء بعضنا البعض لكي نحاول الوصول إلى قواسم مشتركة ترضي الجميع ونستطيع القول أن مطالب الحراك أصبحت سياسية أكثر مما هي مطالب حقوقية وبالتالي تبقى محل نقاش ويذكر احد المتحاورين بقوله ما أشبه اليوم بالبارحة فنحن عندما كنا نطالب الاستعمار البريطاني بالخروج من أرضنا كان يقول لنا لمن نسلم ادارة البلاد فكنا نرد عليه اخرجوا ونحن سنتولى امورها بأنفسنا وما أن خرج آخر مستعمر بريطاني حتى قامت الجبهات واندلعت الحروب والصراعات في ما بينا وما نخشاه اليوم بعد المطالبة بفك الارتباط أن تتكرر المأساة ويعود شلال الدماء من جديد وهذا ما لا يتمناه ولا يريده أبناء الجنوب لانهم عانوا مرارة كابوس الحرب والاقتتال .

■ كيف تنظر إلى النقاط العشرين وهل تطبيقها سيعمل على تهيئة وتهدئة الشارع وبالأخص الشارع الجنوبي ؟

- نحن جميعا نطالب بتطبيق النقاط العشرين باقرب وقت ممكن خاصة بعد أن دعت اليها الامانة العامة في مؤتمر الحوار وصادقت عليها احزاب اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام ونحن هنا نطالب الدولة والحكومة بضرورة توضيح سبب تأخير تطبيق هذه النقاط وعدم تنفيذها إلى الآن لانها مهمة في تهيئة وتهدئة الشارع وستساعد أيضاً على سير مؤتمر الحوار ويفترض أن تكون هناك شفافية واضحة لمعالجة هذه النقاط وتطبيقها على ارض الواقع حتى يتمكن المواطن من العيش بأمان واستقرار .

■ ماهي توقعاتك لمخرجات الحوار وكيف تنظر إلى مسألة نجاح المؤتمر من فشله ؟

- نحن أمام مسئولية كبيرة في هذا المؤتمر وعلينا أن نكون عند حسن ظن الجميع بنا وان نعمل جاهدين لاخراج الحوار بصورة افضل وبآليات وحلول ترضي جميع الأطراف وان يكون هناك استيعاب من قبل المتحاورين للفترة السابقة وما حدث بها من أخطاء أدت إلى إراقـة الدماء ذهب ضحيتها الكثير من الشباب ونحن الآن بأمس الحاجة لطاقة وقدرات الشباب وعلينا أن نسعى لوضع الأسس التي تمكن لهم العيش بحياة أفضل ومستقبل يبشر بدولة مدنية حديثة مكتملة الشروط وانا اعتقد أن جميع المتحاورين على قدر عال من تحمل مسئولية هذا الوطن والخروج به إلى بر الأمان لأنه لو قدر الله وفشل مؤتمر الحوار هنا ستكون الكارثة وستنقلب الأحداث وتختلط الأوراق ولن يكون هناك أحد مستفيد لأننا كلنا سنكون الضحية دون استثناء .ولكن نأمل أن تتوافق المخرجات مع رغبات ومطالب جميع اليمنيين .

> المركزية أثبتت فشلها .. ونفضل إقامة دولة اتحادية من عدة أقاليم

■ كيف تنظر إلى شكل وهيئة الدولة الجديدة من خلال مؤتمر الحوار ؟

- أعتقد أنه لدينا تجارب سابقة متمثلة في الدستور والقوانين المتضمنة مواد تؤكد على انصاف هذه القوانين للجميع لكن الخلل والعيب لا يكمن في هذه المواد وإنما في عدم تطبيقها على الواقع وهذا بالطبع أدى إلى خروج المواطن إلى الشارع يطالب بتطبيق هذه القوانين واللوائح كما يجب وبشكل عادل وعلينا نحن هنا في الحوار وخارج الحوار كقوى وطنية ومنظمات أن نعمل على ايجاد دستور متوازن يكفل للجميع حق المواطنة المتساوية ويكون شفافا وقابلا للتطبيق والتنفيذ على الجميع أما أن يكون القانون والدستور بعيدا عن ما يريده المواطن أو أنه يقول شيئ والواقع شيئ آخر فهذا سيؤدي إلى تعميق الفجوة وزعزعت الأمن في البلاد كما يجب على الأطراف السياسية ألا تزايد وتبالغ في تفصيل مواد هذا الدستور والقانون بما يتناسب مع مصالحها الشخصية لأن هذه الافعال والتجارب أثبتت فشلها والشارع لم يعد مغمض العينين وأصبح لديه وعي وادراك بما يدور حوله ولن يتسامح مع من يريد الانقضاض على حقوقه ونحن إذا اردنا قيام دولة عادلة وقوية علينا أن نوجد دستور عادل وقوي يحتكم اليه الجميع واذا لم يكن كذلك فمن حق الشعب أن يفعل بنا ما يريد و ما يراه مناسبا.

■ في ظل الأوضاع الراهنة والأحداث الساخنة برأيك هل الدولة والمتحاورين والشعب قادرين على صياغة دولة مدنية حديثة ؟

- الدولة لم تمت في ذهن المواطن كما أن هيبتها موجودة لدى الجميع من شيخ ومسئول ومواطن لكن القانون هو من اضعف هيبة الدولة في عدم تطبيقه لانـه إذا طبق هذا القانون على الكبير قبل الصغير وعلى الشيخ قبل الموطن وعلى المسئول قبل الموظف بالطبع ستكون هناك دولـة يهابها الجميع ولن يتجرأ احد على الاقدام على أي فعل كان صغييرا أم كبيرا ونحن عندنا أمل كبير في إقامة دولة مدنية حديثة لاننا نملك شبابا واعيا ومثقفا سيعمل على ارساء هذه الدولة التي يحلم بها الجميع أيضا لابد أن تختفي مظاهر الاتجار بالسلاح وحمله وحيازته وان يوجد قانون يمنع كل تلك المظاهر لأنه لايجتمع السلاح مع الديمقراطية ولايوجد نظام في العالم يقوم على هذا المنهج ولايمكن أن تستقر البلاد وشيخ القبيلة يمتلك السلاح أكثر من مركز الشرطة ونحن نريد ارادة مشتركة تقضي على كل هذه المظاهر السيئة والسلبية حتى نتمكن من بناء دولة مدنية حديثة بعيدا عن الاقتتال والصراعات التي لم نخلف منها الاالدمار وعلينا أن نعترف بأن السلاح هو سبب كل ذلك ومن الخطأ القول أنه جزء من ثقافة المواطن اليمني فهذا غير صحيح وعلى وسائل الاعلام أن تقوم بواجبها في التوضيح ونشر الوعي بمخاطر السلاح ومايسببه من قتل وجرائم واقول أنه لايمكن أن تكون هناك تنمية واستقرار وعدالة في ظل وجود السلاح وانتشاره في بلادنا بهذا الشكل المخيف.

■ برأيك ماهي الصيغة التي يمكن أن يخرج بها مؤتمر الحوار لحل القضية الجنوبية هل بالدولة الفيدرالية أم بحكم مركزي واسع النطاق ؟!

- نحن في الحوار لم نحدد صيغة معينة إلى الآن لكننا مقتنعين أنه لابد من ايجاد صيغة جديد ومختلفة غير الصيغة الموجودة حتى نحافظ على الوحدة ونستطيع القول أن المركزية اثبتت فشلها لذا نحن نسعى إلى صياغة بعيدة عن ذلك تتمثل في تطبيق اللامركزية وتكون باشكال متعددة ونحن من خلال المؤتمر سنتفق على هذه الصيغة ونحن في المؤتمر الشعبي العام قدمنا رؤيتنا المتمثلة في الدعوة إلى دولة اتحادية ذات اقاليم متعددة وان تنتقل اللامركزية إلى المحافظات والمديريات وتنقل معها الصلاحيات المالية والادارية حتى تثبت نجاحها ولانكرر خطاءتجربة المجالس المحلية التي كانت بألفعل تجربة ممتازة لكن بسبب انها لم تتوفر لها الامكانات تعثرة الكثيرمن مشاريعها .

■ هل إجراء الانتخابات في موعده أمر لابد منه أم تتأخر حتى نعالج قضاياومشاكل ضرورية ؟

- الانتخابات لابد أن تجرى في موعدها لاننا أمام التزامات كبيرة والجميع مصمم على أن تجرى في موعدها من أجل سلامة البلد وسلامة التجربة وأيضاً تنفيذا للمبادرة الخليجية .

■ كلمة أخيرة تقولها للمتحاورين وللدولة والمواطن؟

- أقول للجميع علينا أن نتقي الله في أنفسنا وفي أولادنـا وفي مستقبل هذا البلد وأبنائه ويكفينا ماعشناه من صراعات وانقسامات وتفكك وعلينا أن نعمل جميعا على إعادة بناء وطننا والخروج بالبلاد من الوضع الراهن إلى وضع أفضل حالا .

> النقاط العشرون مهمة لتهيئة وتهدئة الشارع وإنجاح مؤتمر الحوار

> لدينا قوانين متميزة ومنصفة ولكن عدم تطبيقها أضعف هيبة الدولة

يجب التفكير بمستقبل واعد لشعب واحد ووطن واحد.

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية